

رحلة النضال

ابن قولبة وبطل سلمة الشيخ حسن سلامة



المؤلفة: روضة الغفران الطهري

رحلة النضال

ابن قولبة وبطل سلمة الشيخ حسن سلامة

أحبوه كما أحببته . فلقد كان بطلا حقا .
كان أحد أعمدة النضال في فلسطين ..
وكان دوما ضاحك الوجه متفائلا بالنصر ..
فمتى سنحقق أمله بالنصر ؟

المقدمة

بقلم الكتانية الجزائرية علنمة لمسين

١٩٨٢/٢/٧ م

عندما أحييت روضة في كتبها السابقة ذكرى عز الدين القسام وأبو إبراهيم ومحمد حمد الحنيطي، ثم ذكرى حياة إلياسي وحلوة زيد أن رشدهم مذبحة دير ياسين... فهي لم تقدم "كتبا تروية"... وإنما قدمت شواهد حقيقية تطرق ببولع لأبصار الشعب الفلسطيني ذاته.

"فلسطين المقاومة"... أو الفصل الذي يسن عليه المرء كرامته بلا كلل.

إن هذه الكتب ليست للأطفال فقط، وإنما هي للأهل كذلك.. للفلسطينيين المشتكين في أرجاء الأرض المختلفة والذين كانوا - في غمرة الأحداث القبورية - أن يتسوا.

وتكمن أهمية عمل روضة في تناوله لأحداث واقعية دون "خيال أو شعر مزيف أو تشويق كلاسي" فهو يبحث الحقيقة التاريخية من خلال أفعال رجال ونساء ضحوا بحياتهم من أجل فلسطين.

ومكنا تحفظ القصص بنفس مقدار القيمة على كل مستوياتها.

وما بين لعدم المطلق والمستقبل ينبثق الأمل. أمل الناصر. أمل اليقظة. أمل الرجود. أمل ينمر ويكبر في كلمات قصص للأطفال ؟

قصة بطولة الشعب الفلسطيني لتناول الأطفال ؟ لا. ليس فقط. ولكن بالإضافة إلى ذلك، ريسطة خاصة بحركة نضال... ورجلة في ضمير جيل ضد النسيان... بكلمة مشربة بالسكون للزلم للمثالي والمقاومة السرية والمخفية والمسكرات.

والجزائرية في... تعرفت هنا على أصوات بطولات رصود رعب علمت طريق صياها، فأنا لست هنا أمام ثورة مزدوجة، بل أمام ثورة ذات جذع مزوج، فالتفاعل في أن واحد مع تلخيص ومع تطبيق فوق لأجعة تاريخية شاملة: تلك الإبادة البيطرية للنهجية، الثقافية والسياسية والاقتصادية والحضارية والإنسانية للعالم العربي، والمنظمة منذ قرابة قرن من الزمان لغزو الصهيونية في فلسطين.

اليوم، تروي قصة روضة الثالثة حياة الشهيد حسن سلامة، ابن "قوله" ..

وهنا، تتحول الكلمات إلى حجارة - حجارة من مقلع الشيخ حسن سلامة، كان يفتتها سلفا إلى رمال يبنى منها بيوت الله ويألفها

كلمات - أسعدت

كلمات - عاوى البراءة التي لا تقدر بشئ.

أرض فلسطين الحبيبة - يات سكانك يدعون أجرتك بالشقاء، بالذل بالمعارك. ويلقون الأكاذيب.

ألا إن موسم التاريخ الكبير المشرق يصل دائما، جاليا معه شحنة أولاد جرحين يتكلمون لغة جديدة

- لا تريد أن نهيم على وجهها في النفي بعد اليوم !

- لن نخاف ثانية !

- لن يكذب علينا !

- الآن وهنا !

- تعبه أشجار زيتوننا المروية !

- في بيوتنا المستربة !

- أحرار في الأبد !

- وطننا !

وهكذا... تعلمنا تلك القصص أن الكتانية حق وواجب، وأن الكلمات بنادق منصوبة ضد الجلايين الذين يترغون التاريخ دون حياة ليبرزوا جرائمهم، وضد كل محاولة لاختطاف الذكريات.

ولذا أرفق بهذا الكتاب أمنية:

أن يجد العرب في طيات تاريخ طائنا شكك فيه، وفي انتصارات أبدا مهددة، قوة مقاومة مكياجيلية الاستعمار القاسية، ودعائمه في العالم، وحقق لتيقظ شفقتهم للحرية، والحرز على الوصول مما إلى تصطيم كل ما يفرقهم.

ولا أجد خاتمة الفصل من كلمات الشيخ حسن سلامة الأخيرة

"الحمد لله.. فالمعركة مستمرة من خلال أصالي لبناء وبنات فلسطين العربية".



﴿ ١٠ ﴾

وقف الشاب الطويل حسن سلامة أمام كسارة الحجارة في الجبل يديرها بكل قوة وعنفوان . وضع الحجارة الكبيرة في فم الكسارة من جهة ، لتزل حصّة وتراباً ناعماً من الجهة الاخرى . كان الهواء يثير الغبار الابيض الناعم من الكسارة فيغطي وجهه وشعره ، وتبيض ملابسته . وعندما انتهى حسن من تفيت الحجارة التي امامه في الكسارة ؛ تزل الى بطن الجبل فوضع الديناميت ومدّ خيط القليل مسافة عشرة امتار تقريبا ، ثم أشعل القليل وأخفاً . فانطلقت الشرارة تحرق خيط القليل حتى وصلت الديناميت ، فأنفجر ، وبانفجاره تكسرت الصخور القاسية من الجبل . وبعد هدوء الانفجار عاد حسن ليلام الحجارة الكبيرة ويضعها في فم الكسارة من جديد . ويطحنها رملًا ناعماً وحصّة جاهزة للبيع ليأتي عمال البناء بسيارات الشحن الكبيرة يحملون الرمل والحصّة . ويستعملونها في بناء البيوت والعمارات الضخمة في (يافا) و (الرملة) و (اللد) .



هكذا كان حسن .. رجلاً قوياً .. يكسرُ الصخور ، ويطحنُ الحجارة .. ويتعاملُ
بالمديناميت . كان يحبُّ ترابَ وطنه ، وصخورَ بلاده ، وحجارةَ أرضه . وكان ينظرُ إلى جبل
قوليه ^(١) فيراً شامخاً قوياً ، ويتذكرُ طفولته فيه حين كان يلعبُ مع رفاقه في المغاراتِ

(١) ولد حسن سلامة في قرية (قوليه) وتدعى (قوله) أبشاً وهي قرية تبعد ١٢ كيلومتراً للشمال الشرقي من الكد . قرب قرية
الزريعة . وتلد ولد سنة ١٩١٠ .

المنتشرة فيه .. وحين كان يرافقه ابن عمته (محمد ياسين) ليتدرب على استعمال
البندقية والمسدس : واحصاية الهدف.

﴿ ٢ ﴾

استيقظ حسن من نومه مذعورا .. واستيقظ جميع من في المنزل مذعورين لسماع
اصوات اطلاق الرصاص في كل اتجاه قريب (قوله) وانطلق حسن الى بيت ابن عمته
الشيخ محمد ياسين القريب يسأله ما الخبر ...
- ما القصة ؟ ما الخبر ؟ لماذا يملأ الجنود الانجليز الشوارع ؟ لماذا يطلقون الرصاص في
كل اتجاه ؟ .. !



- أنظر هناك : بيت خالتي ، البقرات !، انهم يطلقون النار على البقرات الأربع في
الساحة .. وانظر : ها هو ابن خالتي ينزف الدم من وجهه ويرتمي على الأرض يا الله ...
وخالتي تركض تجاه ابنها فيرمونها بالرصاص . ما الذي يحدث ؟ .. ؟

يسحبُ الشيخ محمد ياسين حسن سلامة إلى الداخل ويعد هدوء الحال بحية :
 - يا حسن هؤلاء الانجليز احتلوا أرضنا . وهم يضايقون العرب في كل فرائهم وجالهم



ووديانهم .. وامس اشتبهوا ان احداً من شبان هذه القرية (قوله) قدلقى الحجارة على
 دورية من جنودهم .. واليوم هم ينتقمون من اهل البلد بهذا الشكل العنيف ..
 ولم يكده ينتهي محمد ياسين من كلامه الا وصوت المكبر يعلن حضور الحارم
 العسكري الانجليزي^(١) للقرية ..

- اعلان هام .. على اصحاب البيوت التالية اسماؤهم مقادرة بيوتهم استعداداً لنسفها
 حالاً ..

ويقفز حسن سلامة من مقعدو وكان حبة لذعته أو كان كهرياء مشته ماذا ؟ أحسن
 بيوت القرية تُنسف ؟ وأين يسكن ابنؤها ؟ أين ينامون ؟ .. ملايسهم ، ماذا سيليسون اذا
 حرق ؟ الاسرة ! الاناث ! الطناجر ! الصحنون ! كل المنزل يُنسف هكذا ! وبسهولة !

(١) حاكم اللواء الجنوبي (مستر كروسي).

وفعلًا يترك أصحابُ هذه البيوتِ الأربعة منازلهم ويقفونَ مع أهالي القرية كلها ،
يراقبون عمليةَ تسفيرِ ييوتهم .

الحقد ، النقمة ، الثورة ، الأسي ، الشار... الف الف عاطفةٌ تنورُ في نفسِ
حسن . وفي نفس ابن عمته محمد ياسين قيفروان :

- لن نسكت . سوف نجمع الرجالَ الذين نثقُ بهم ونُدربُهم هنا في جبل (قوله)
على استعمالِ السلاحِ واصابةِ الهدفِ ، وستحاربُ الانجليز . وستحاربُ ايضاً
اليهودَ الصهاينة الذين يحضرون بلادنا كمهاجرين . بينما يُعطِهم الانجليزُ وعوداً
بمساعديهم في تكوينِ دولةٍ لهم في ارضنا فلسطين . وقرر حسن ان يخبرَ صديقهُ محمود
درويش الذي يشتري منه الرملَ ، فانتظرَ قدومه لتحميلِ الرسل المتفقِ عليه . وأخبرهُ



عن اتفاقهِ هو وابن عمته (محمد ياسين) وعن خطةِ التدريب على السلاح . والتقى معه
على الالتقاء في المغارة التي في بطنِ جبل (قوله) صباحَ اليوم التالي ..

ثم ذهب الى ابن خالته وحديثه بذلك واستعد للالتقاء به في المكان نفسه . وانتظر
 قدمَ صاحبِ المباركة الكبيرة من (العباسية) (زكي عبد الرحيم)^(١) ليخبره ايضا ..
 وهكذا جمع حسن سلامة وابن عمته محمد ياسين الرجال الاقوياء الاوفياء من قريبهم (قلوبهم)
 والقرى المجاورة ، كالعباسية والمزرعة ودير طريف ، ومن المدن القريبة كالرملة
 واللد ، واخذوا يؤلفون الفرق لقائصة الانجليز ،
 وبعد مدة قال حسن لنفسه :

- اليوم أنزل متخفياً الى مستعمرات اليهود القريبة ، وأنجول في السوارع ادرسها
 وأتعرف على طبيعتها .. وأنجول في تل ابيب أسمع الأخبار التي يرددها اليهود هناك .
 وفي المساء التقى مع أصحابه في المقارة وقال لهم :
 - لقد سمعت اليوم أن قافلة من اليهود الصهاينة قد حضرت الى حيفا عن طريق
 البحر وستوجه الى (رأس العين) قرب القدس في قطارين كبيرين فهاذا ترون ؟



(١) من اصدقائه في العباسية المجاهد زكي عبد الرحيم وقد خاض معه معارك عديدة في عامي ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ثم عامي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وساعد في اخطائه عن عيون الانجليز وتهريبه للثقال ، ثم حارب معه في معركة رأس العين ، وقد ساهر الى دمشق بعد ذلك وتوفي فيها بعد عمر مليء بالجهاد والتضحية .

قال ابن عمته محمد ياسين :

.. نعد أنفسنا للهجوم عليها طبعاً .. أنا أحضر الديناميت الذي لدي ..

وأنت تحضر الديناميت الذي عندك يا حسن ..

قال محمود : .. وأنا أيضاً اشتريت قبيل مدة من أحد صيادي السمك كمية كبيرة من



الديناميت كان يتملؤها لصير السمك ، وسأحضرها أيضاً .. وسوف أحضر

بعض السكر الذي إذا أضفناه للديناميت زاد من قوة انفجاره .. هكذا قال لي الصياد

قال حسن :

.. وأنا سأذهب في جولة على الشبان المدربين أدعوهم للمشاركة في هذا الهجوم ..

.. حسناً .. اتفقنا .. الى اللقاء ...

انطلق الرجال لاحضار اسلحتهم التي كانوا يخبئونها في المغارات السريّة في الجبال ..

وانطلق حسن وابن عمته واحضرا ثلاثة جمالٍ محملة بالديناميت والبارود .. وزرعوا

سكة الحديد بالألغام ، ووقف الرجال : كلٌ في المكان الذي حدّده له حسن لسلامة

وطوقوا المنطقة استعداداً للهجوم .

بحراً انقطاعاً من حيثها متحهاً الى راس العين من . وصل المنطقة حتى تحسب
العربان الأمامه ونسب قطار . وبعد برهة اعطى حسن سلامة الاساره بلرحان
فهموا على قطار وهاالوا بالخصاص من كل جهه . وسقط لاعداء اليهود نصباة
قتل وجرى . واستخدموا باللاسكي ناصحاهم الانجليز . فحسرت قوات صحمه
لمساعدتهم . الا هم وحدون العرب قد مسحوا من ارض المعركة بكل خفة حتى
تعلب قائدهم وحتاً كل مناصر سلاحه في معاراة سرية . وعادوا الى قرهم وعماهم
وكان امرأ لم يكن ..



اسر الانجليز في ليون لسا في القرى المجاورة . كان هناك ثلاثة حتى عرب
استشهدوا في المعركة . منهم ابن عمه حسن لسهة محمد نسي . وبدأو سألون



في قرية (قوله) عن حسن :

وذهبوا الى والدو الشيخ :

- أين حسن ؟.. أين ابنك

حسن أيها الشيخ .. لقد كان

يجارُنا أمس فأن اختفى ..

ولكن والد حسن لم يكن يعرف

أين حسن .. وحتى لو عرف

فهل سيحبرُ الأعداء ؟

وأضاف الانجليزيُّ بعض

وعنف :

- كلُّكم هكذا كنُّكم نحمون لنور ولا نقرعون بأماكنهم .. سريكم العذاب !

حدوا هذا لرجل وعدُّوه ، وسهوا بيته ، ! إسموا بيته حالاً

أما حسن فكان قد أصيبَ في أثناء المعركة برصاصة في رقبته ، فسحب يده وأشار

إلى رسله محمود دروش ، فعاونه في الوصول إلى معارف في المحل مكث بها إلى اليوم لمالي ..

قال محمود :

- جرحك ، حسن بليغ .. وأحسني أن سكنا عليه أن يردَّه خطره في العمل ؟

هل أحملك إلى المستشفى في ناها ؟

قال حسن :

- لا .. إن المستشفيات مرفسة .. والانجليز يبحثون عن المصابين فيها ولكني

أعرفُ ماصدين لهم يارهُ في ناها ، حذني المهم وهناك ستدعي الطبيب

عن محمود رسالة حسن على الفرس ، واتَّجه به إلى ناها ليلاً .. وهناك في بيت جد ارملاء


حضر الطبيب هدى لدحاسي وهدى الدحاسي الهادي وفي الاطراف على ضحاها
واخرجت مرضه من ربه واعطاه العلاج

کہ ہر طبیبانِ محمدی، جسے شعور نکل جلاصہ و بصیرت
و کم کا معرصرہ نصاکنہ و احسریات من لایخبر ولکھم کہ سداں اعظم اچھود
لانفاذ الجرحی عن المناضلین ۔

مصب ثلاث شمس من عام ۱۹۳۶ ی ۱۹۳۹ وحشی و فافه یکدستوں الیخبر
دانیہودستی لصری و لعل مسحدیں استوں خاصاً یہاں و ہوا ضرب سرعت
و سیدہ + ہم سحاب سرعت و حقیقہ ہی رضی اللہ عنہما و شہر اسم حسن سلامہ
فی کل مکان..

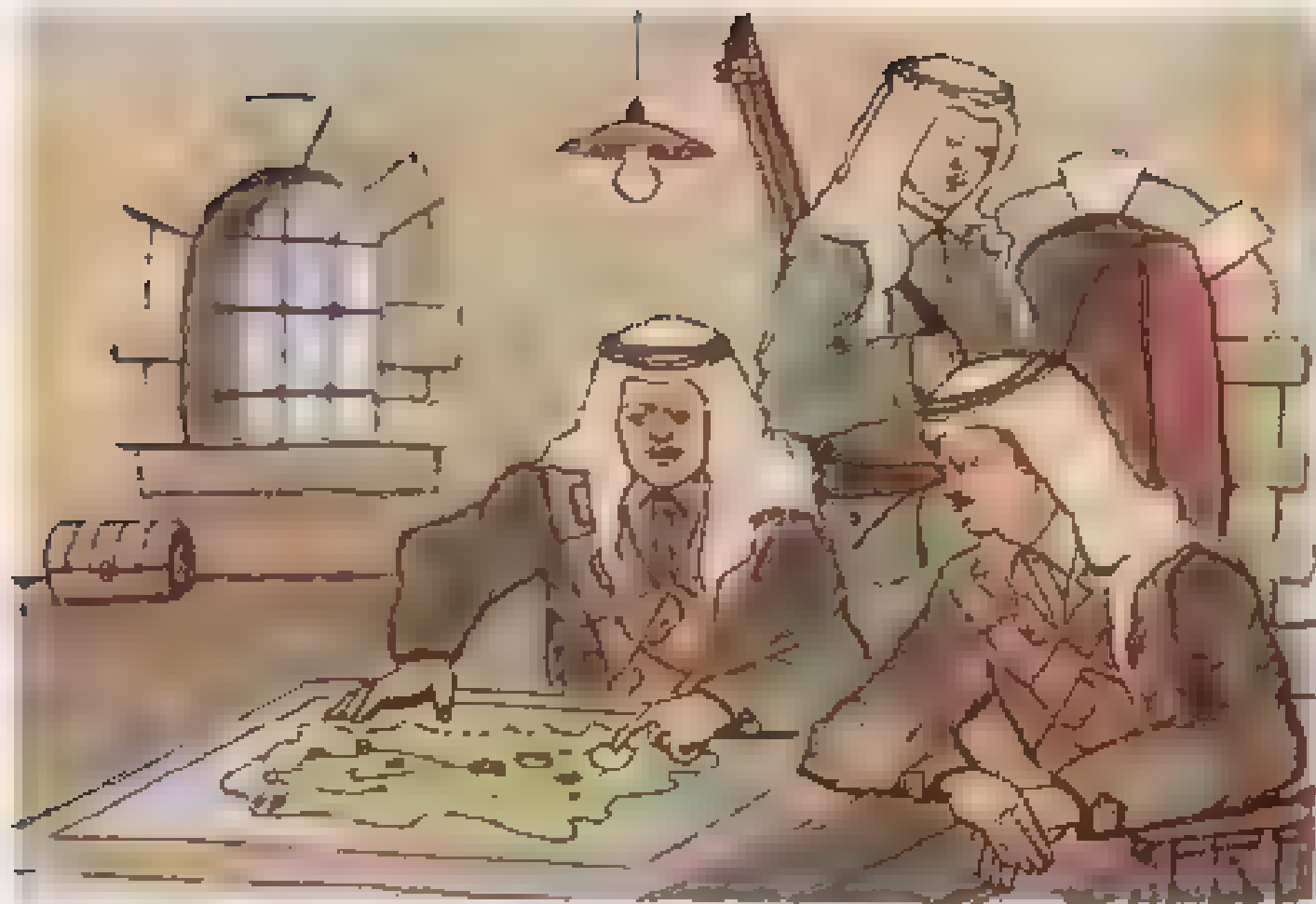
قال الجندی^٤ الایجلیری^٥ لرفیقه

- في سبقي على حسن سلامه ، إنه رئيس لبلد ، الاف الجود الانخير بكل اسديهم
 وعنايهم ، وهو يعاونهم وينزل
 هم الخسائر الحسيمة
 قال رحمه :



— ابدري ؟ لقد تقابل مع
قائد منطقة القدس (عبد القادر
الحسيني) وهذا يعني هرباً
من المشاكل لنا .. ولكنني
علمتُ ان الحكومة قد عيّنت
عشرات من رجال المخابرات





في نكري العربيه وصيد الكلاب باليه اشحمه مدس غصن غصه حد اومب
 ثار حسي ودا افا من رافيه حدب وفضائل كل مجموعه رؤسها حدب سااصلين
 وكل فصل او ورق اطلاق عليه اسما . فهد فصل حادس بنوبيد ودا ك فصل عمرو بن
 لبحر ودا ك فصل الامني . وفصل واحد عربيه وفصل تصاده لبح . ودا ك
 مجتمع مع رؤس . الفضائل بحفظ العمير طحود على مسعمرات لنهود وعلى اعباد
 لا بحلير وعلى قطرب اسكك الحديده وسلا حادس لبح . فهد كل فصل
 مدهه بطويه مده . نو نكب اسبح حسي سلامه نكرير عن لا غيا . سي فامب
 مده فصل . ويرسله ان اعباده في سورن من ديون سورده العربيه انكري في فلسطين
 شويح (خادم دينه ووطنه) .

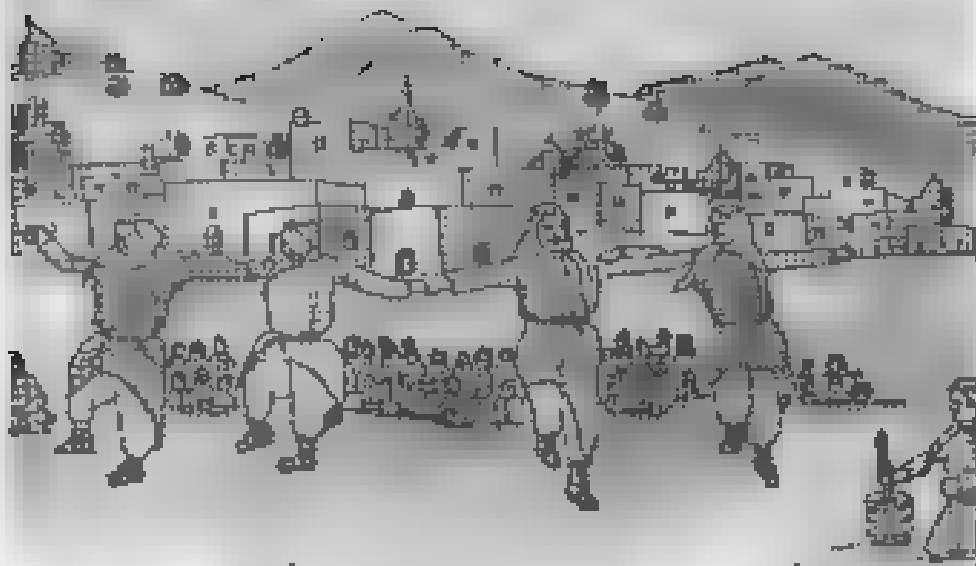
جاء عام ١٩٣٩ . وبدأت الحرب العالمية الثانية ، وشرعت انكلترا في الحرب ضد
الألمان ، وبدأت جيوشها تحارب في أوروبا ، وفي كثير من الأماكن في العالم ، فكيف
يستطيع مواصلة التصدي هؤلاء العرب وهم يحاربون للحرر ؟ لقد حلت بالحكمة مخطط
من مبدل الدول العربية ، وروستهم انضمت على لنوار الفلسطينيين بوجه المعركة صدها .
وهي (بعدهم بكل صدق ، وحلاص - نظري مطالبهم وتحلها حلاً عادلاً بعد الحرب

المعظمي)...



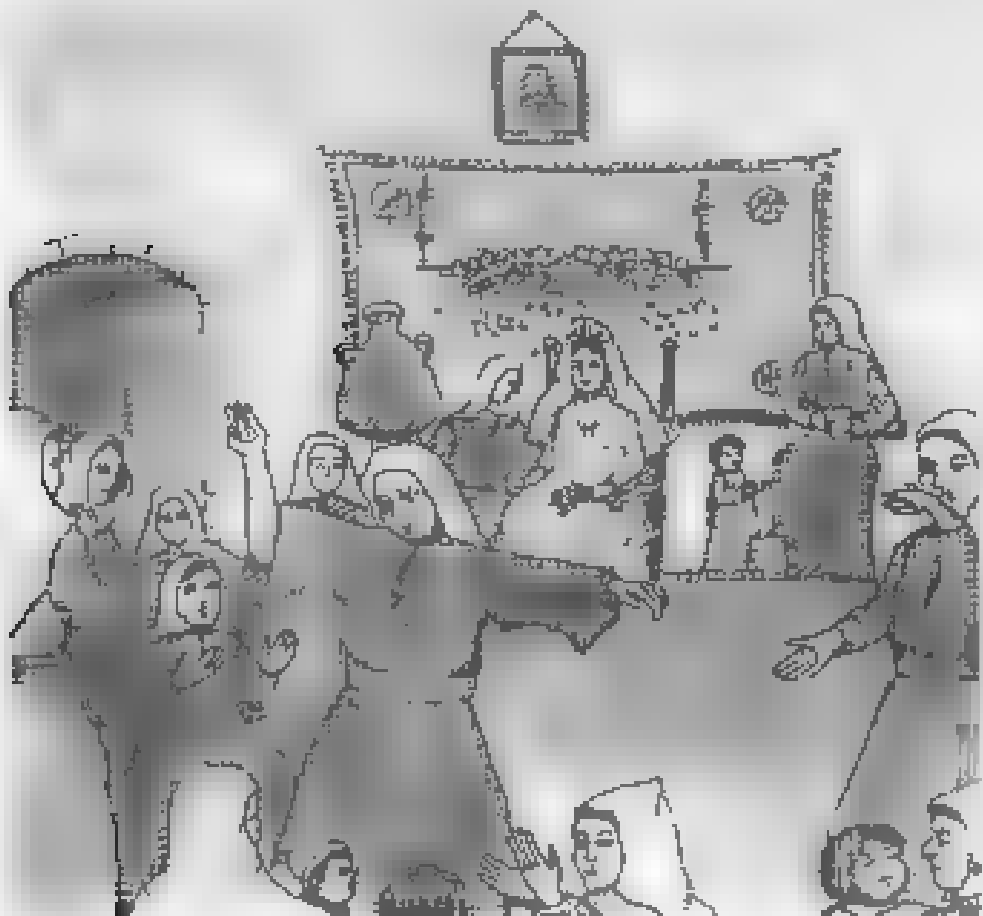
يجمع هذه الحكمة ، وسوف جميع الحاسب العسكرية في فلسطين ضد الانجليز
لأن لنسوة وروضاء عرب دملو تقية برهانات - حسب النوعية . سوف
هجرة اليهود . وهكذا سيج حسن سلامة في نفسه . ويهون

هنا ما عائد من بيته
برطانيا غير حزين
ولكنها سوف تصد بالأمم
سمايه فهي ان
سقطت سطرهاته
عرب ويدنا على راسه
الباق وسكون فرصة لي
للروح



ومحدث حسن زميلة
عند هذا الحسني بسبه في روح فسحقة هـ . ويروح امرؤ فاصله هي لسيد
مريم الخواجة ..

وتجيب له بتمه الأولى
(جهاد) ثم ابته (علي) في
عام ١٩٤١ وحدا سه
(نصال) وبدأ الاب يفكر
من الان كيف سكون
ابته علي قائد من هدير
مدفع من رحه (١)



هل سكت الانجليز

(١) يصح على سلامه فاند عظمي في لبنان

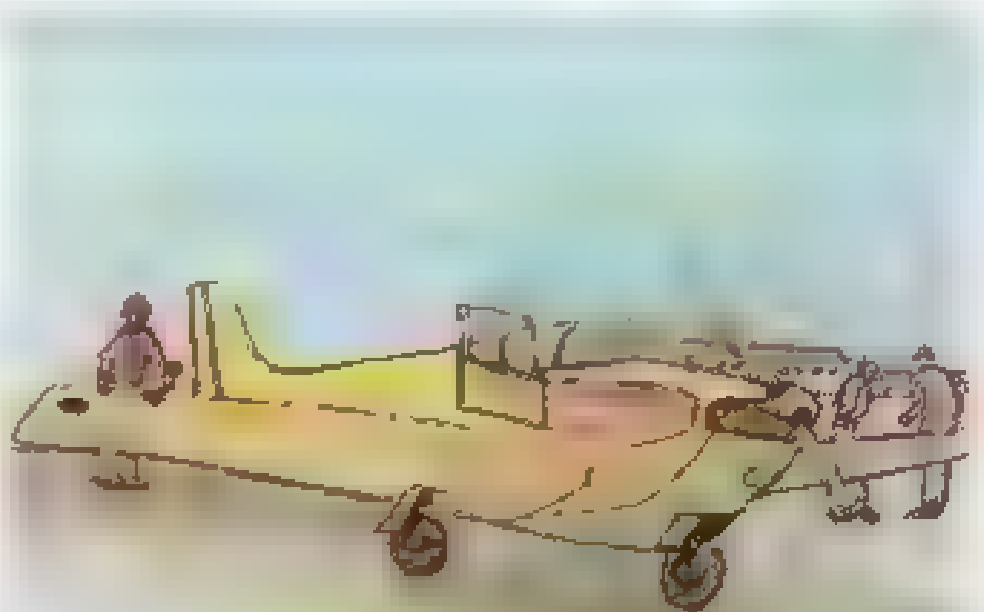


عن ملاحقه حسن سلامه بعد توفيق الحارثي ؟ لا . بعد ان طبعهم لذلك ترك
حسن ورفاقه رضاهم ، وعادوا سرّاً الى العراق وسدروا حسن سلامه
وعند ائداد الحسيني في لكتيه الخرمه في بغداد ثم سافروا الى الحبشه حيث
تدرب في كليه عسكريه هناك على استعمال حديث لاسلحه . وصمم الفلاس .
وتعلم حسن الهبوط بالمظلات (الباراشوت) .

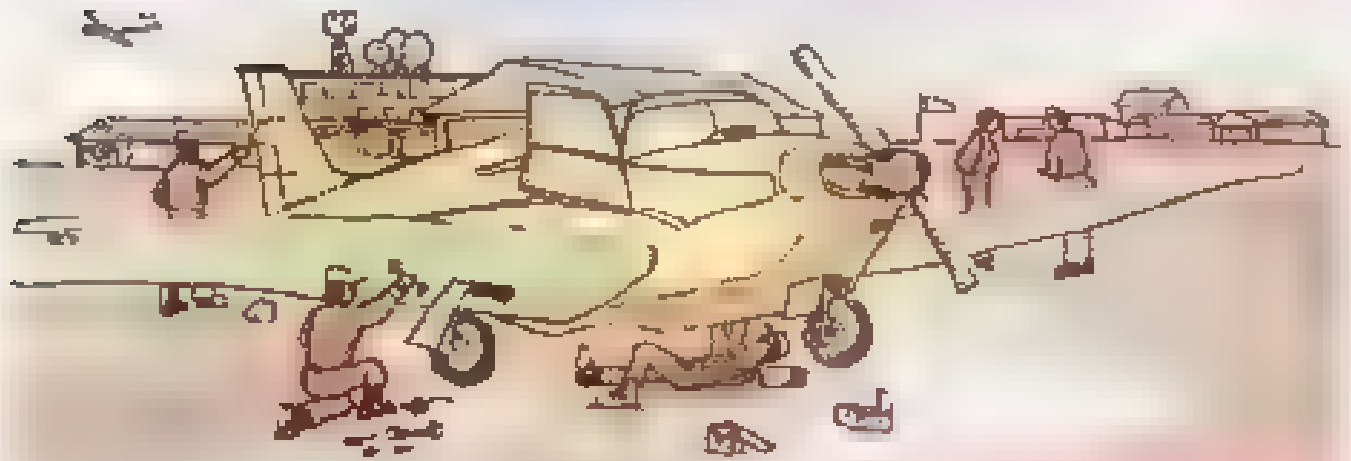
يقابل حسن زسله (ذو
لكل عبد اللطيف) في
ساحه الكلية العسكريه
يقول له :

- يجب ان نعود الآن الى
فلسطين بعد ان اتقنا فنون
الحرب

ويجيب (ذو الكل عبد
اللطيف) .



١٠ وكيف تعود ويري بطاسا تحاصر ويرفت حدود فلسطين حوله ويحرقها ؟ يقول حسن
 . لقد فكرت - لأمر ما صديقي - وبذلك وجدت أن ادخول لفلسطين سيكون عن
 طريق الجو .



١١ - كيف والاحبىز برحمتي الجو والطائرات بعده ؟
 . سندخلها طائرة أمريكية ا
 . كيف ؟ ومن أين ؟ ..
 - لقد اتفقت مع أحد الميكانيكيين لمساعدتي في تصنيع طائرة حربية أمريكية سقطت
 هنا وقد هيأناها فعلا للطيران . و .
 - ولكن اس لطائر لذي سسميتك في فلسطين ؟
 . لا لى سرى في مطار سبرل من نحو سبعين لدرسود يهبط في رصيف ك
 أما مشتاق اليها ..
 يركب حسن سلامة ا نو عبي ، الطائرة ، وكذالك رسله دو انكمل عند لطيف و
 من الألمان ونيكايكي وبعدهم من المصار لى فى صوة خمر . وسجھون لى فلسطين
 وكى وحيي صبح يده على هذه وفى لصريق وهو سماء تركه تقريبا صبح لطائر

- حائل هي طاريء صاحب الطائرة . لم يستطع موصلة الطير
ويتقدم منه حسن مفعلاً

- ولكنك تريد الوصول الى فلسطين فكيف ذلك ؟

- ليس باستطاعتك ذلك .. فلا يمكننا موصلة بتقدم والا سنفقد في بحر و نكب
الاسماك هناك .

- وما العمل اذن ؟

- نمود الى المطار الذي اقلعنا منه ..

﴿ ٧ ﴾

وعادوا الى المطار ، واندأت عملية تصليح الطائرة وحس سلامة على عصابه

ومدة حوالي عشرة ايام قال الميكانيكي :

- انتهت من تصليح الطائرة .

- اذن نظير الآن .. قالها حسن بهمة .

- بل ننتظر عشر من يوماً على الاقل . سنظر

ليه يكون فيها لعمري سراً لاستطيع الخروج بالمطارات

وانتظر حسن ورفاقه شهراً آخر وأخيراً ركبوا الطائرة

واحبوا الى فلسطين .

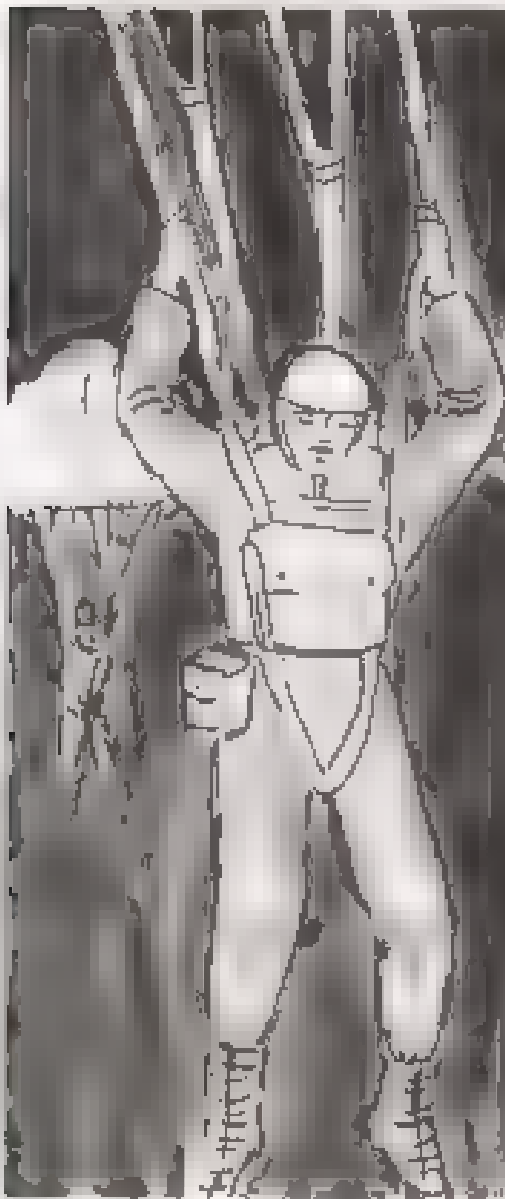
هل قادت الطائرة :

- كل شيء تمام يا سيد (ابو علي) . سبصر فلسطين

بعد دقائق . وقال ابو علي :

- والحرايط هه معك الحريطة التي سبحدت بها

نقطه الانزال ؟



۱۔ ہم جا شہد سبھار + سسروں بعد قایل

حمبر حسن مظلہ وناکد من مطالعہ رسالہ (دو کتب عبد اللطیف) بہ مظہ

[illegible]

وال حمى وهو يهبط :

هذه ليست منطقة حي ريفي في الطرف شرقى ، انها منطقة صحريه ، ونحن
نحفظ بلور في منطقة صحراويه بعدة عين العين الاسماء لابد ان قائد نظيره

أخطأ المكان

وهذا ما حصل بالفعل برلوا في منطقة قرب مدينة ربحا ، تسرّ فيها لمارب
ولسائير ، وغلب مظلّه لاسلحه في لاسحر ، فلم يستطع حسن العبور عنها
وبعد دنايق لنتى برمه سكسكي فقال له

- من در لكهل عند اللطف اس دعي لركب ؟

- لا اكاذاري حد ، لقد حسب قطعته هم سر على عرفت يحب ان يحيى ولا
يعرض لخطر إذا عمت بر نظاما بدحول فسطير

وفعلا حسب بر نظاما بوحيد سي ، غريب في اللاد ، ولقد اكسف بعض معاويها
(لمحارب) فلاحاً سمع لصانع قطعه ذهب انايه ، فاستدرجه حتى علم مصدرها
وكفنه بذهب سي لديه ثم قصص عليه وكذلك ساهب دارية التحليله مظلّة على قمة
سحرة ، وهض الاسلحه مفره ، فحسن حيوي ، وبضلو الحدن سفع بقيادة وسول
باشغال ..

- سيدي لا بد - حد قد دخل اللاد من الخروح



- ومن نظر

لا ادري بالضبط ، ولا بد ان تعرف ذلك ،

من جهور دورك ، واطلعو في مطبخ ربحا كنها ، ومسوا كل بيت وكل يدي ،
واعملوا كل متنبه ، لنعرف الحقيقة ..

وفي هرب مدعى ' محاس ' من لهدس و . م الله ، استطاع قلوب برطاب لهور
على (و لكحل عند مطيف وقد كسرت ساحة مسحة مسطرة على الأرض من المطبو



نما ودمو انقص على قائد طائرته ومساعديه ، وبدأت عمليات التعذب ليعرفوا عن
رهابهم ، وفي ذلك كل عند انطاع وقد استطاع نتيجه التعذب وهم سأل عن
رصد ، واما مساعد الطيار ورفقة عند عرف ، باسم حسن سلامه والمكابيكي وسلمها
نفسيهما أسيري حرب .

﴿ ٨ ﴾

طرح حسن سلامه سيرا في الحبار مع رفيقه الميكابيكي محبى سارا وسيرا ليلا
الى ان وصل قرية (العباسية) حب اصحابه انقضى ورن في سب صدقه الحاج

محمود درویش اندی حقی سر وجوده عن الجميع لأن قوى لاجئیز کاسه محصر کل
مدّة لتفتیش بیوت القرى المحاوره



قال الحاج محمود بلشیخ حسن :

لقد رداد نقم لاجئز ما وارد دڭ حملات نفس تعسف واستقاماً من
الأهالي ، ودا احاف ڤ تكسف امرک ، وديک ری ڤ سافر بسهل لی حفا عند
جماعة القساين^(۱)

ساجر الحاج محمود سیارۀ سائقه رجل شجاع لا یهاب لاجئیر ، واحصر روحه
معه ، حتی یعد الشهاب عن لركب ولیس حسن سلامه عاءه صوفی طوبیة وحطة
وعقال علی به (درزی ، وهانو بدستای اہم سیمطوبه مبلعاً کثیراً من المال اذا استطاع
الوصول بسلام الى حيفا .

م اہم حمارو بوماً مطراً مطراً غمرراً للحروح من القساين لی حفا ، ومسطاعوا
انرور بسلام من تلامہ مراکز لتفتیش ووصدوا لی حفا حسب أودع الأسان حسن
سلامه ورمیلہ لیکاسکی عند عانده عرمیة ھ بپرار کیرہ عرب حيفا .

وبعد مدة سافر حسن سلامه ای بیروب ولتھی برمیله عبد القادر الحسینی وکحد

قال عبد القادر .

۱ جماعة القساين اي الثوار العاهيين للقائد عمر الدين القسام

١٠٠ حسبي ، هذا تنتصر الانجليز كي ترى في الحرب العظمى ضد الالمان ، وكنا ننظر
 بعد سعادتهم ان يرحلوا عن فلسطين ونرى يفرحوا بعودتهم بايقادوا حرق اليهود الصهاينة
 الى فلسطين ولكن لأمر محسف غامض . اناهم يسعدون اليهود الصهاينة في اثناء المريد
 من المستعمرات . ويساعدونهم في حضار حدث سواح الاسلحة وتخزينها في
 مستعمراتهم . وأنا ارى ان عينا الدفاع بشرف عن ارضنا . فلا وعود اتجسروا ولا وعود
 فريسة ولا مبركا ولا حتى اعداءم كله سستعنا ان لم يدافعون بحارب نحن عن وطننا



قال حسبي

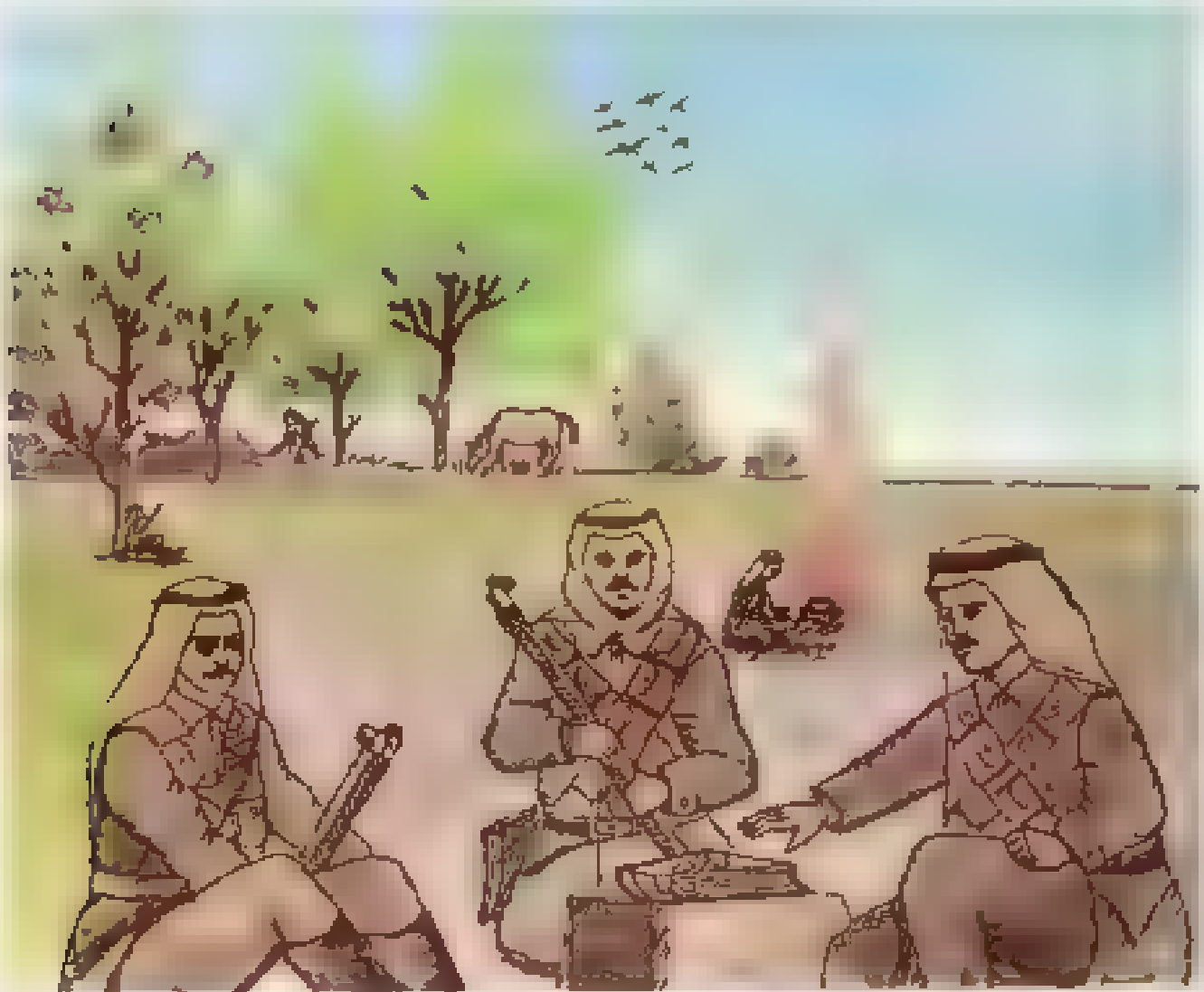
١٠٠ هذا فعلا ما زه اناهم توهر السلاح

ويحب عبد القادر الحسيني

١٠٠ لقد اتفق لمسي (الحاج أمين الحسيني) وجامعة الدول العربية على تزويدنا
 بالسلاح من القاهرة وسن وسوريا . ولقد تم تعييني قائد منطقة القدس ورام الله وأريحا
 والمخيل ،

وما انت يا حسن فقد تم بعينك واثق في سخطه توسطي لفلسطين مدني البلد
والرملة وناحا وقرى سجنه وابعاسيه وقولمه ..

وما مضته حيد فقد سلمت فادته بملارم (محمد حمد الخطي) وما
لواء اشبالي من فلسطين عند سلمت يادته للقائد فوري الفاروحي



تم سلمت قيادة اللواء الحربي من
فلسطين وغرة للقائد طارق الاهريقي .

وأجاب حسن بكل حاسنة

- هه هو لوم الذي امسه بم لصر وما اسهده وسكون مطلسي الحبيب عيه
هؤلاء يستعمرس والمحتين وسكون نفسك يادون به في فلسطين لخره انكرته او
في لحة مع الشهداء الابرار ..

انطلق حسن إلى فلسطين ووطنه كنز سوار إلى موقعهم وأعد حسن الاتصال
بعضائهم : عمروس في القرى والمس ، وأعد نورخ انهيار والأسلحة هؤلاء المناصبين ..
وبقر السلاح .. وأصبحت الجميع عن الجهاد أنفسهم^(١) ضد الأعداء . وبدأ العمل الجاد
١ بـ فضيل خالد بن الوليد . وبـ فضيل عمروس انصار . أجم كنادة جميعا ، نور
سنة وما يصيبها الأسارى^(٢) بسند جهادنا المقدس وسكون سنوت هو (أصرب



١ - طلب الثورة والجهاد مقدس و فلسطين عام ١٩٤٧

٢ - الأسارى لا يطال

وهرب . الصرب بسرعة وابتعدوا عن نوعدنا بسرعة . انقصاض مفاجي " وصرب هوي وسريع ولن رحم الأعداء سبته من سحر و ليل .

وبأني إشارة طلب ابحده للقائد حسن سلامة (نو على) من فريق سلمه لمجوده
فهي صباح ١٩٤٧/١٢/٨ قال احد الرجال للقائد

- ان ليهود من المستعمرة لقرية (هاتكفا) مهاجوب باسمهم . ونحن نريد انهم
عليهم بدل الوفاء موفى اندفع

قال حسن :

- نعم الرأي^(١١) اجمع

مجاهدك الآن وتعالوا
اطلعكم على المواقع
اليهودية المحصنة في
المستعمرة وطرق الوصول
اليها . فلقد زرت
المستعمرة شخصاً غير مرة
سعداً لذلك . وسيكون
مهاجوباً بليل حمى
لحصى عصاب



الأرغون والمهاجباء الصهيونية في الظلام

قال أحد الماحلين :

- انها لقائد . ان مستعمرة (هاتكفا) من قوى وحسن مستعمرات .

انها حط الدفعا عن مدينة تل ابيب .

(١١) نعم الرأي : ما حسن حد يرى

- د. صبيح ونكب سقوف مهجور، مفاحي و رسم مع لا ينفذونه .

دخلت بغداد والحسود المستعمرة مساءً، وكانوا صرخوا الاسحكات لعمارة
عشوائية وسقوف مخدرة لا سمحها ، وهرب رجال المهاجرة المستعمر
- طردوا لهم يهرسون الى تل بيب لقد سجلت الحفلة ..

في جنين :

- سرع العلم الفلسطيني على على عهدة ، وسحب سرعه وحده كما دخل



فل ان يطلع الصباح ، وصل اليهم اصداقهم الحسود الانجليز نقد
فما يعمل رائع هذه الليلة دمرا فيه معظم اسلحو العدو .

وعندما عاد السخ انداد وجد احد معارسة ركض نحاه ويقول
- يا نعان نقد سقوف مركز هياذيك في عهدة مدجا لرجاء ')

مجد رجاء غدا سيقطع السيد قدي ابو الحبيب من غدا في وكار، مجد للاخاء ماء الشهدا ولكن سر سلاية

عمر با من سلاية

قال حسن .

- كيف ؟ من سجد ؟ والحراس هل شهدوا خدمتهم ؟

قال الرجل :

- لقد تسألني في الليل سحيرا على لهيب ووجدت الشجران في ساحة

العمارة وسحب وبعد برهة ردد لا تفرح عود ، ها بياء وبعد

شهدت سيرة سحاصر كسو في مركز ، وحرق حروق

قال حسن بخوف .

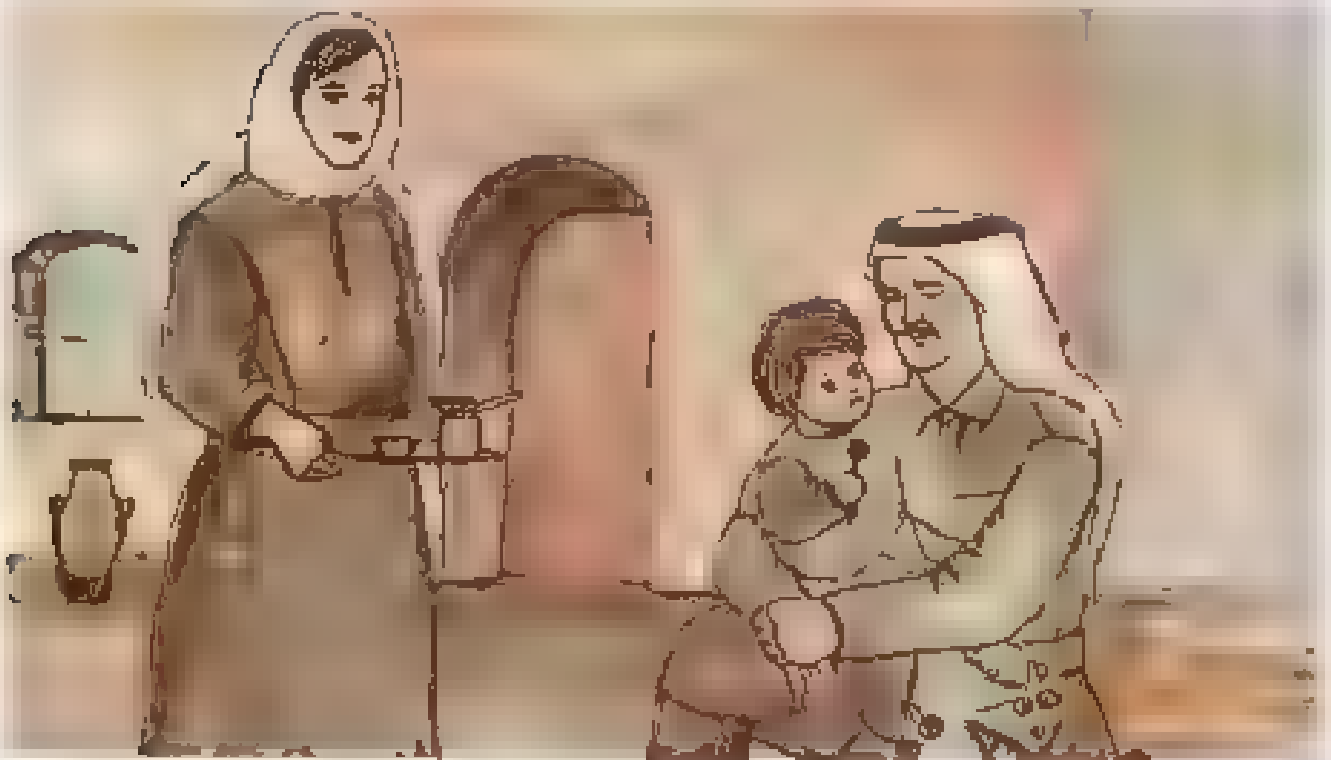
- رحمهم الله ، يجب ان يعرف الحادي ونقيم لارواح شهداء

وبعد ليلة قصص على سحر من لا يحير ، وجد بقاء حسن - سدى له عرف هدى

لشجران ، انها تدرى وضع الشجران في مركز العمارة لقد عرفهم بيهود عديم كبر من

المال ذا قضا على حسن سلامة ، ها الراى الا

قال حسن : بعد ما ان وميا بالخصاص ، حر ، عسى



❦ ❦ ❦

وقف يو علي مع روحه ، علي يسعدان وحمل الأب سة الصغير عن كس

عمره لا يتجاوز السبرات ، لسيع ، قال علي

— اعطني هذا يا ابي ..

— هذا مسدس ، ماذا تريد ان تفعل به .

— أريد أن أضرب به الأعداء ، مثلك يا بني ..

تأثر حسن كثيرا وقال لأم علي :

— وصيت لك يا علي يا هادي (١) راعيا في كل وصي فاحمل اياه من

بعدي وسد شعرك عن وجهه ورجل يابته لقد اسفدت رملي (عند القادر

الحسني ، في ريعت بردت فسدت وسدت يوم بعد يوم ، وسلاحنا يساقص

والانجليز يمدحونا وسلحون انبيد

ويبي كل حسن سجدت جاءه الخبر ان رس بعدي ، في خطر ، فقد استولى عليه

الصفهانيه



﴿ ١١ ﴾

طلق حسن مركب سياره برزاقه ونفذ الى (رس اعني ، ومخاطبه صفه

— كيف نسوي عليها مصهايه (٢) ان حدود الدس به فعور عنها ، لقد وضع

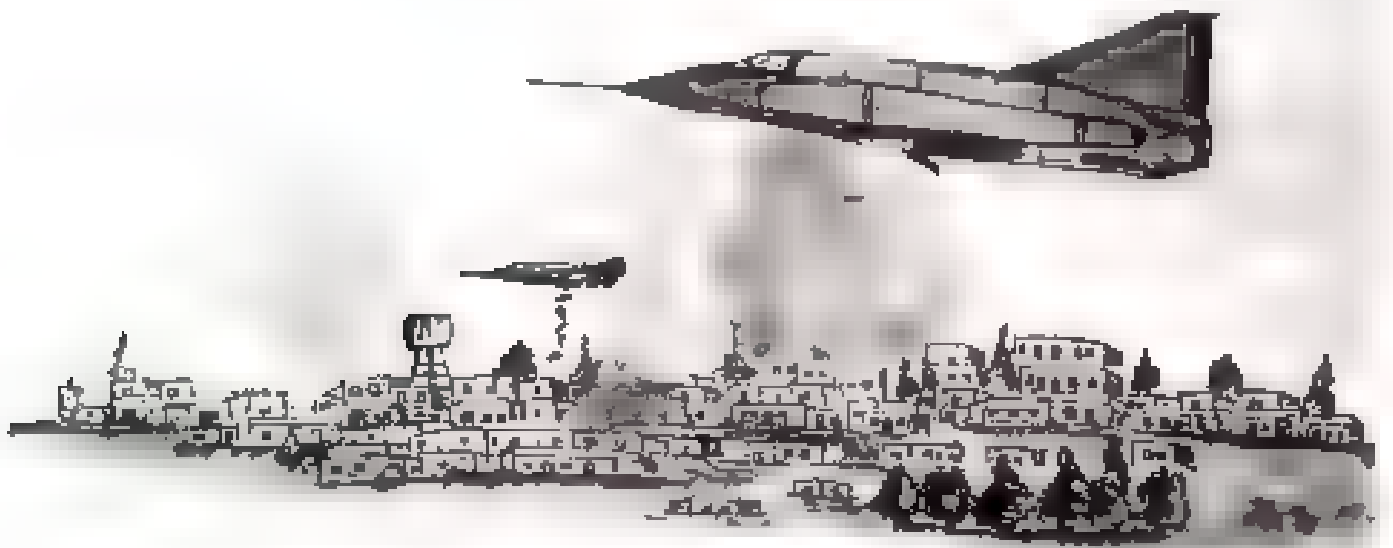
١ لقد اصعب روجد حسن سلامه يارادوا يحفظ حياتهم في ليدر جد كاز غشني عنهم ليماء في مسطوح التعرض

نوحيه لانجليز وانبيد وانماهم منهم وقد كبر على سلامه واصبح قائدا عظيم مثل والده وماحدث عنه في قصه حري يادن

حيرة الحدود للمحافظة على (رأس العين) وهي قد مضى سهران وهي تحت سيطرتها .
مصدر الماء الوحيد الذي يروى بيوت اليهود في مدينة القدس . ويحب المحافظة عليها مع
الماء عن لصهايته .

ويقطع عليه معاونه الصمت قائلا :

- لا تحش شيئا ايها القائد لقد طلب اسجداد والفرعاع (١١) من سبب امس
والمرى المجاورة استعداد للهجوم المعاكس وسدافع عن (رأس العين) وسعيدها بلاد
الله .



وما إن وصل القائد إلى المنطقة حتى اعدّ سظيم قوته . ووصلت السحابة . وعين
لكل محارب مكانه استعدادا لبدء الهجوم . وطلق القائد لاساره واسد الهجوم الله اكبر
الله اكبر! وندفع لتبواب .

(١١) الفرعات كلمة كانت تطلق على رجال القرى الذين يجثرون لخدمة محاربين

كَانَ حَسَنٌ أَوَّلُ الْمُهَاجِمِينَ وَمَا أَنْ وَقَفَ قَرِيبَ سَيَارَتِهِ يَرَاقِبُ تَقَدُّمَ الْمُنَاضِلِينَ ، وَتَقَهَّرَ
الْقَوَاتِ الصَّهْيُونِيَّةَ .. حَتَّى صَاحَ مَعَارَنَهُ ..
.. سِيدِي انْتَبِه .. انْتَبِه ..

كَانَتْ قَذِيفَةٌ مَدْفَعَةٌ تَقَعُ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ بِالْقَرِيبِ مِنَ الْقَائِدِ ، وَتَصِيبُهُ بِشَظِيفَةٍ فِي
صَدْرِهِ ... وَتَدْفُقُ الدَّمُ غَزِيرًا ..

فَدَفَعَتْهُ مَعَاوُنُهُ إِلَى دَاخِلِ السَّيَارَةِ وَاتَّجَهَ بِهِ إِلَى مَدِينَةِ اللَّدِّ ، إِلَى الْمُسْتَشْفَى هُنَاكَ ..
رَأَى الْمُنَاضِلُونَ مَا حَلَّ بِقَائِدِهِمْ فَازْدَادَ حِمَاسُهُمْ وَازْدَادَتْ ضَرْبَاتُهُمْ ضِدَّ قَوَاتِ
أَعْدَائِهِمْ . وَوَصَلَتْ سَرِيَّةٌ عِرَاقِيَّةٌ إِلَى مَنْطِقَةِ (رَأْسِ الْعَيْنِ) لِنَجْدَةِ الْمُحَارِبِينَ فَمَا أَنْ رَأَاهَا
الصَّهْيَانِيَّةُ حَتَّى انْسَحَبُوا تَارِكِينَ مَنْطِقَةَ رَأْسِ الْعَيْنِ ، بِمِيَاهِهَا الْوَقِيرَةِ ، وَعَادَتْ (رَأْسِ
الْعَيْنِ) لِأَصْحَابِهَا الْعَرَبِ . وَبَقِيَ الرِّجَالُ الْمُحَارِبُونَ لِحِمَايَتِهَا . وَلَكِنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَغْفِرُوا
لِحَسَنِ سَلَامِهِ انْتِصَارَهُ عَلَيْهِمْ وَاسْتِعَادَةَ مَنَاجِعِ (رَأْسِ الْعَيْنِ) مِنْهُمْ . فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ فِي
الْمُسْتَشْفَى ؛ أَرْسَلُوا طَائِرَةً حَرَبِيَّةً تَذْكُ الْمُسْتَشْفَى وَتَضْرِبُهُ بِالْقَنَابِلِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْأَطِبَّاءُ
أَحْرَاءَ الْعَمَلِيَّةِ الْإِلَازِمَةِ لِحَسَنِ ، فَزَادَتْ حَالَتُهُ سُوءًا وَجِرَاحَتُهُ خَطُورَةً . وَسَأَلَ عَنْ (رَأْسِ
الْعَيْنِ) فَأُخْبِرُوهُ أَنَّ السِّيَّابَ الْمُنَاضِلِينَ قَدْ اسْتَعَادَوْهَا ، عِنْدَهَا قَالَ ..
الْحَمْدُ لِلَّهِ .. الْحَمْدُ لِلَّهِ .. الْآنَ أَطْمَئِنُّ وَأَمُوتُ مَرْتَاحَ الْبَالِ لَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدُ الْقَادِرِ
الْحُسَيْنِي أَنْ أَتَابِلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا ذَاهِبٌ لِلِقَائِهِ ..

النهاية

المراجع

- ١ - النكبة في لثر النكبة: تأليف عارف العارف.
- ٢ - فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية تأليف عيسى السفري الجزء الثاني ص ٨٦.
- ٣ - بطولات عربية عيسى التاعوري الشيخ ابراهيم القطان.
- ٤ - الثورة العربية الكبرى في فلسطين صبحي يسين.
- ٥ - مجاهد من ابو ديس أمين ابو الشعر ص ١٨٥.
- ٦ - مجلد مجلة فلسطين العدد ٢٧ السنة الثالثة " القائد الضاحك، المتفائل بالتحرر "
- ٧ - كتاب من سلسلة كتب "أخي الطالب" سلسلة تصدر في القاهرة وتعرف الطلاب ببطلاتهم العرب.. تأليف: فوزي أبو لين الذي كان زميلا وصديقا شخصيا للبطل.
- ٨ - كتاب اسرار سقوط يافا جمعها محمد سعيد اشكتنا عام ١٩٦٤.
- ٩ - جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن صالح سعود لير يصير.
- ١٠ - الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٢١/١٩٢٩ يوميات اكرم زمعتر.
- ١١ - وتلقى الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٢٩/١٩١٨ من أوراق اكرم زمعتر.
- ١٢ - مقابلات شخصية مع عدد من معارف الشهيد وعلى سبيل المثال السيد اسماعيل الطوباسي، السيد صلاح الناصر الحاج سمود درويش الحاج فضل عبد الرحمن وقد كان الاخيران من الذين حاربوا تحت امره القائد.
- ١٣ - اتصال شخصي مع ابنة الشهيد السيدة "جهاد" والتي رويتني مشكورة بما لديها من كتب عن والدها البطل.

الأسئلة

- (١) اكمل ما يلي:
 - ١ - استيقظ حسن مذعورا على صوت ... في قرية قلوبه وشاهد مقتل الاربع.
 - ٢ - أعلن الانجليز بالمكبر انهم سوف ينسفون في القرية.
 - ٣ - كان كل عناصر بعد المعركة يخشون سلاحه في
 - ٤ - عذب الانجليز والد حسن و بيته.

✽ واليوم يقوم اليهود بنسف بيوت العرب في فلسطين فهل سمعتم بصمود العرب ضد اليهود في فلسطين؟
 - (٢) كانت قوات الانجليز تحاصر حدود فلسطين في البر والبحر فكيف استطاع حسن الرجوع لوطنه مع صديقه ذر الكتل عبد اللطيف؟
 - (٣) ليلاً الفراخ للناسب بالكلمة المناسبة.
 - عبد القادر الحسيني، حسن سلامة، محمد حمد الحنيطي، فوزي الفاوقجي، طارق الاحريقي.
 - تولى قيادة منطقة القدس ورام الله واريحا.
 - تولى قيادة المنطقة الشمالية من فلسطين.
 - تولى قيادة المنطقة الوسطى الد الرملة ويافا... الخ.
 - وتولى قيادة منطقة حيفا.
 - وتولى قيادة اللواء الجنوبي من فلسطين وغزة.
 - (٤) لماذا ضرب اليهود مستشفى الدرة؟ وهل يجوز ضرب المستشفيات في الحرب؟
 - (٥) هل أعاد رفاق حسن سلامة منطقة رأس العين وطردوا اليهود منها؟
- ✽ واليوم احتل اليهود القدس فمتى يا رب سنطردهم منها ونعيد القدس عربية ؟

رأي المناضل ذوالكفل عبد اللطيف

تلقيت رسالة مطولة من البطل — ذوالكفل عبد اللطيف — الذي كان أحد المناضلين في فلسطين والمشارك في عملية الهبوط في المظلات فوق أريحا مع الشيخ «حسن سلامة» [صفحة ١٦ من هذه القصة]. ويمكن اعتبار هذه الرسالة جزءاً من مذكرات و يوميات السطيل في رحلته النضالية وهي وثيقة مهمة احتفظ بها، وأعز بالملاحظات التي وردت بها.

وفيما يلي بعض هذه الملاحظات باختصار شديد..

«... لقد قرأت السلسلة الخاصة من سلسلة حكايات بطولية للأطفال بعنوان رحلة النضال ببطل سلمه الشيخ «حسن سلامة».. وسررت بها وقدرت للسيدة «اروضة» ان تصدى لأصدارها.. وحيدا ان تستمر في إصدارها، كما حيدا ان ينحرج جميع كتاب قصص الاطفال العرب نحوها، لتكون قصص اطفالنا كلها عن تاريخ نضال امنا الذي ليس له مثل في التاريخ.

«... والرحلة خاصة ببطل تقصردونه الابطال هو الاخ الحبيب الزميل الشهيد «حسن سلامة».. وللأخت كل الحق ان تسلط كل أضواء قصتها عليه، فالأضواء مهما هربت نحو امام وجه انماه، وسباح خلقه وقد أثبتته..

«... ومن هذا المنطلق ارجو ان لاحظ ان الشهيد «حسن سلامة» لم يندرب على الهبوط بالمظلة.. بل ان نزوله بها كان لأول مرة وبدافع الوطنية والقداية البطولية.

«... لم انايل الشهيد «حسن سلامة» في ساحة الكلية العسكرية، فلم يدخل الشهيد أية كلية عسكرية وهذا لا يصير إطلاقاً. ومعرفتي به تعود الى أيام الثورة الأولى عام ١٩٣٧: ومن ثم التقينا في إيطاليا ثم في ألمانيا.

«... وان فكرة عملية الهبوط بالمظلات في سماء فلسطين وبالنسوة التي تمت بها كما في القصة كانت كلها فكرة واعداً وتنفذاً من عملي أنا.. ولما علم «حسن سلامة» بذلك جاءني غاضباً.. وكنا لا ننادي بعضنا الآخر إلا روح الروح، وقبض على من رفعتي، وكاد يخنقني — وكان رحمه الله قوياً جداً — وأخذ يكيل لي الشاتم، ولم ينركني إلا عند «المفتي الحاج أمين الحسيني» والموافقة على اشراكه بالعملية، وهكذا كان، فلقد اشركته معي في بنية ادوار التحضير وكانت في آخر مراحلها..

«... لقد حصل تشنج في عضلة ساق احد المشتركين أثناء الهبوط بالمظلة، وأثناء اتجاها للاختباء في سبال مؤر في منطقة «اريجا»، لما اضطررتي ان أخذه مسافة طويلة خشد اكتشافنا لرتباطنا..

«... صحيح انني تعرضت لتعذيب قاس على أيدي الانجليز، ولكنني لم أفقد النطق، بل ادعيت ذلك في حينها، وبقيت أتلعب بالانجليز رغم التعذيب، حتى أتحت الفرصة للزميل «حسن سلامة» ان يترك المكان الذي كان فيه والذي كنت أعرفه..

ذوالكفل

اقرأ واستمع: كتب صدرت للمؤلفة

